



جنين النموذج والديمومة ..

خط زمني^١ لمسيرة المقاومة الراهنة



جنين النموذج والديمومة .. خطٌ زمنيٌّ لمسيرة المقاومة الراهنة

هيئة التحرير

يشنّ جيش الاحتلال عدواناً هو الأوسع منذ نهاية انتفاضة الأقصى على مخيم جنين حالياً، وقد ارتقى مع نهاية اليوم الأول من العدوان 9 شهداء، وأصيب العشرات، وقصف طيران الاحتلال ما يزيد عن 20 هدفاً داخل المخيم، وطرد مئات العائلات خارج المخيم، وخرّب شوارعه وبناه التحتية إلى حدّ كبير، فيما تصدّى المقاومون من مختلف الفصائل للاقتحام، ففجروا عبوات ناسفةً في آليات لجيش الاحتلال، ونفذوا عدداً من الكمائن الناجحة ضد جنوده.

كانت تجربة مخيم جنين رائدةً ومؤثرةً في مجال الضفة الغربية عمومًا، على مستوى الوعي وعلى المستوى اللوجستي كذلك، وقد ظلت مشهديات المقاومة تتكرّر من جنين، حتى قبل تشكل الحالة الراهنة، كما في حالة الشهيد حمزة أبو الهيجا، أحد القادة الميدانيين لكتائب القسام، والذي استشهد في اشتباك مسلح في 22 آذار/ مارس 2014، والقائد في كتائب القسام أحمد نصر جرار الذي استشهد في 6 شباط/ فبراير 2018 في اشتباك مسلح بعد سلسلة عمليات واشتباكات قتل في أحدها الحاخام الصهيوني «رزئيل شيبخ».

فيما يلي خطٌ زمنيٌّ لأبرز الأحداث التي شهدتها جنين عمومًا، ومخيّمها، عاصمة مقاومتها، على وجه الخصوص، منذ انطلاق المقاومة على هيئتها الحالية:

10-21 أيار/ مايو 2021: معركة سيف القدس، الحدث الوحيد الذي سيدخل هذه القائمة دون أن تكون جنين صانعةً له أو جزءاً فيه، غير أن المعركة مثلت الرافعة المعنوية، وحالة الوعي الضرورية لتشكل حالات المقاومة في الضفة الغربية، والتي نتصرها حالة مخيم جنين.

10 حزيران/ يونيو 2021: استشهاد «مجدد الاشتباك» جميل العموري إثر اشتباك مع قوة خاصة إسرائيلية في حي الناصرة بجنين.. كان حدث استشهاد العموري فارقاً في مسيرة تشكل حالة المقاومة في المخيم، والمدينة عمومًا على مستوى الوعي والإلهام، بعد أن كان هو المنظم لأولى الخلايا التي ستصبح فيما بعد «كتيبة جنين».

6 أيلول / سبتمبر 2021: عملية «نفق الحرية» .. 6 أسرى فلسطينيون من مناطق متنوعة من محافظة جنين يتمكنون من الهرب من سجن جلبوع شديد التحصين عبر نفق يمتد من غرفتهم نحو خارج السجن، كانوا قد حفروه خلال شهور. تمسك المحررون بحريتهم عدة أيام، قبل أن يعتقلوا تواليًا من الداخل المحتل، ثم من مدينة جنين. مثلت «نفق الحرية» حالة فخر عامة، وتحولت إلى حافز مفاده أن قهر الاحتلال ومنظومته ممكن حتى مع افتقاد الأداة، وكان لها أثر كبير في توسع المقاومة في جنين والضفة.

منتصف شهر أيلول / سبتمبر 2021: مقاومو المخيم يؤسسون «غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة» أسوة بالغرفة المشتركة في قطاع غزة.

1 آذار / مارس 2022: ارتقاء الشهيد عبد الله الحصري القائد الميداني في كتيبة جنين التابعة لسرايا القدس خلال تصديده لإقتحام جيش الاحتلال لمخيم جنين، وهو الشهيد الذي سيتحول إلى أحد أهم أيقونات حالة المقاومة في المخيم.

29 آذار / مارس 2022: المقاتل ضياء حمارشة من بلدة يعبد بجنين يقتل 5 مستوطنين برصاص بندقيته في مدينة «بني براك» بالداخل المحتل قبل أن يرتقي شهيداً.

7 نيسان / إبريل 2022: المقاتل رعد خازم من مخيم جنين ينفذ عملية شارع «ديزنخوف» بـ «تل أبيب» التي أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وإصابة أكثر من 10 آخرين برصاص رشاشه، قبل أن يرتقي شهيداً في اشتباكٍ مسلح بمسجد مدينة يافا بعد ساعاتٍ من المطاردة.

5 أيار / مايو 2022: مقاومان فلسطينيان يقتلان 3 مستوطنين ويجرحان 4 آخرين في عملية إطلاق نار بمدينة «إلعاد» في الداخل المحتل، وبعد ثلاثة أيام من المطاردة يعتقل الاحتلال المنفذين وهما أسعد الرفاعي، وصبحي أبو شقير من بلدة رمانة بجنين.

11 أيار / مايو 2022: الاحتلال يفتال مراسلة قناة الجزيرة الصحافية شيرين أبو عاقلة، بعد إطلاق نار مباشر استهدفها وعدداً من الصحافيين خلال تغطيتهم اقتحام الاحتلال لمخيم جنين.

13 أيار / مايو 2022: مقتل ضابط في وحدة اليمام الإسرائيلية (المختصة بتنفيذ الاغتيالات) خلال اشتباك مسلح عنيف مع مقاومين في مخيم جنين.

4 أيلول / سبتمبر 2022: إصابة 6 من جنود جيش الاحتلال بجروح بعد عملية إطلاق نار ومحاولة إحراق حافلة كان يستقلها الجنود في الأغوار، نفذت العملية خلية عائلية تتكون من الأسير ماهر تركمان، ونجله الشهيد محمد، وابن أخيه الأسير الجريح محمد وليد تركمان، وثلاثتهم من مخيم جنين.

14 أيلول / سبتمبر 2022: مقتل نائب قائد كتيبة الاستطلاع الميداني في التابعة للواء ناحال في جيش الاحتلال، في عملية إطلاق نار على حاجز الجلمة نفذها الشهيدان أحمد عابد وعبد الرحمن عابد من بلدة كفردان قضاء جنين.

14 تشرين أول / أكتوبر 2022: استشهاد الطبيب المشتبك عبد الله أبو تين، ليضحي رمزاً للانخراط الواسع لكل فئات الشعب في حالة المقاومة.

3 تشرين ثاني / نوفمبر 2022: قوات الاحتلال تغتال القائد في كتيبة جنين فاروق سلامة، الشهيد العريس، الذي ارتقى قبل زفافه بيوم واحد.

31 كانون الأول / ديسمبر 2022: محافظة جنين تتصدر محافظات فلسطين من حيث عدد الشهداء بـ 56 فلسطينياً بينهم 16 طفلاً، ارتقى جلهم خلال اجتياحات الاحتلال شبه اليومية لمخيم جنين.

26 كانون الثاني / يناير 2023: مجزرة لجيش الاحتلال في مخيم جنين، 10 شهداء وعشرات الجرحى، وهدم نادي المخيم.

26 كانون الثاني / يناير 2023: كتيبة جنين تعلن إسقاط طائرة مسيرة تابعة لجيش الاحتلال، لتكون باكورة الطائرات المسيرة التي يسقطها مقاتلو المخيم.

7 آذار / مارس 2023: ارتقاء الشهيد القسامي عبد الفتاح خروشة، منفذ عملية حوارة التي أدت إلى مقتل مستوطنين إسرائيليين، رفقة 5 مقاتلين من القسام والسرايا وكتائب الأقصى على ثرى مخيم جنين.

16 آذار/ مارس 2023: قوات خاصة إسرائيلية تغتال الشهيدين القائدين في كتائب القسام وسرايا القدس يوسف شريم ونضال خازم من مخيم جنين، وسط مدينة جنين.

19 حزيران/ يونيو 2023: تطور نوعي تشهده حالة المقاومة في مخيم جنين، عبوة ناسفة شديدة الانفجار تعطب آلية مدرعة لجيش الاحتلال وتصيب 8 جنود بجراح مختلفة، في يوم شهد ارتفاع 5 شهداء وإصابة العشرات.

19 حزيران/ يونيو 2023: الاحتلال يقصف أهدافاً في مخيم جنين بطائرات الأباتشي، لتكون المرة الأولى التي يشن فيها غارات جوية في الضفة منذ 18 عاماً تقريباً.

21 حزيران/ يونيو 2023: الاحتلال يغتال 3 مقاومين من مخيم جنين ينتمون لسرايا القدس وكتائب الأقصى، بقصف سياراتهم في شارع الناصرة بالمدينة، في أول اغتيال جوي منذ 18 عاماً كذلك.

26 حزيران/ يونيو 2023: إطلاق صاروخين تجريبيين من نوع قسام (1)، قالت مصادر إعلامية إن كتائب القسام أطلقتها، من جنين نحو المستوطنات المحاذية للمدينة.